

كان أبي مزارعاً يحب التربة، ويستيقظ مع الدواجن والعصافير، ويحلم أمام الطاحونة ويحنو على المحراث، كان كثير العمل قليلاً الكلام، وحين يتكلم يقول قوله حسناً. ذات ليلة قال لي وهو يتأمل الضياعة: " ولدي! لقد كبرت، وارع أخواتك وإخوانك والماشية والدواجن، وفي يده آثار الفأس والمحراث والتراب، قال رجال القرية: " ما مات من ترك خليفته!" و كنت أنا الخليفة، و خالطت الأبقار والدواجن، وحنوت على المحراث والمدرأة، كما كان والدي يفعل. فبدأت أحلامي تتركز في الضياعة ومصيرها. وفي مساء يوم قلت لولدي الكبير ما سبق أن قاله لي أبي قبل أن يودع الدنيا. قلت له ذلك ليبقى عطاء ضياعة الأجداد مسترسلًا.